

# كلينتون: الزيارة خلق

قبل أن يُغادر محمود أحمددي نجاد بيروت، بدا أن حقبة الهدوء التي سادت في اليوم الأول للزيارة اختفت، وبدأ سياسيو 14 آذار بتوجيه الانتقادات، وخصوصاً لجولة الرئيس الإيراني في الجنوب ومهرجان الضاحية الجنوبية وخطاباته في تلك الأماكن، في ظل انزعاج أميركي

المناسبة والأصول في حضور رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس مجلس النواب، شدد فيه على أطيب العلاقات بين لبنان وإيران. أما الثاني فجاء تعبويًا من الضاحية الجنوبية أكد فيه مواقف إيران المعروفة. وراى الجميل أن القلق ليس من الزيارة بالذات، بل «مما بعد الزيارة، وخصوصاً في ظل تمسك حلفاء إيران في لبنان بمواقف تُعدّ بمثابة تحدٍ لفريق من اللبنانيين ولا سيما في ما يتعلق بالمحكمة الدولية والقرار الظني».

وإذ نفى وجود مسعى إقليمي للحل في لبنان، أشار إلى «سعي عدد من القادة اللبنانيين إلى إيجاد مخرج للآزمة التي يتخبط فيها لبنان ولا سيما ما يسمى قضية الشهود الزور المطروحة على مجلس الوزراء». وراى أن مبادرات الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط للتقريب في المواقف بين فريق الرئيس سعد الحريري وحزب الله تدور في «حلقة مفرغة ما دام أمر المحكمة الدولية والقرار الظني قد خرج كلياً من يد اللبنانيين». وختتم الجميل: «المعلومات تشير الى عدم تساهل المحكمة ولجنة التحقيق الدولية في هذا الموضوع».

أما رئيس تيار المرده النائب سليمان فرنجية، فرأى أن زيارة نجاد «تاريخية تدعو إلى الوفاق وتدعم المقاومة»، مؤكداً أنه يحترم المجتمع الدولي ولكن عليه بالمقابل أن يحترم سيادة لبنان واستقلاله.

بدوره، أكد النائب القواني أنطوان زهرا أن القوات اللبنانية رحبت منذ اللحظة الأولى بزيارة دولة مفروض أنها دولة صديقة للبنان، و«أبدنا استعدادنا للمشاركة بناء على دعوة رئيس الجمهورية في استقبال رئيس دولة يزور لبنان بدعوة منه».

وأضاف زهرا أن القوات لاحظت أن في برنامج زيارة نجاد «زيارتين، وهناك زيارة موازية إلى حلفاء إيران في لبنان، إلى حزب الله، وإذا أجرينا مقارنة بسيطة نرى أن في

تمتد حزب الله بالمساعدات المالية ونعرف أن حزب الله موجود على الحدود المحاذية لإسرائيل، لذلك فإن هذه الزيارة تخلق حالة اضطراب في المنطقة». وراى كلينتون أن لبنان تمكن من إيجاد توازن من خلال تعاضد السنة والشيعه والمسيحيين بسلا، وأن «قدوم هذا الرجل وتصريحاته اللاذعة والمحرضة تبين طريقته في خلق حالة من الاضطراب».

أما محلياً، فقد يكون رئيس حزب الكتائب أمين الجميل أوضح المعبرين عن الرفض الضمني لزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد، إذ أشار إلى أن نجاد «اعتمد خطابين في لبنان. الأول في القصر الجمهوري جاء مراعيًا ظروف

اختتم الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد زيارته إلى بيروت، بزيارة وداعية ليل أمس، إلى قصر بعبدا حيث التقى رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله قد التقى نجاد مساء أمس في مقر السفارة الإيرانية «حيث جرى عرض للأوضاع العامة ولنتائج الزيارة التاريخية للرئيس نجاد على مختلف الصعد» بحسب ما أعلنته العلاقات الإعلامية في حزب الله. وقد قدم نصر الله بندقية لأحد الجنود الصهبانية، كانت المقاومة قد غنمتها في حرب تموز، هدية لنجاد عربون وفاء وشكر.

في هذه الأثناء، استمرت الردود الأميركية السلبية تجاه الزيارة، فقالت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أمس، إن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد إلى لبنان «خلقت وضعا غير مستقر» في المنطقة. وأضافت، في مقابلة مع شبكة «إيه بي سي» التلفزيونية الأميركية، أن نجاد أدلى بتصريحات ضد الولايات المتحدة وأوروبا رأت أنها «لاذعة وضد الفلسطينيين والعديد من قادة الدول العربية الذين يقفون منحدين ضد تصرفات الإدارة الإيرانية وسعيها إلى الحصول على أسلحة نووية إضافة إلى مساندتها الإرهاب». وتابعت: «نحن على علم بأن إيران

فتفت: حزب الله أبلغ رسالة مفادها أن المنطقة الواقعة من مطار بيروت الى الجنوب خاضعة لإيران

الحريري مستقبلاً نجاد في السرايا الحكومية أمس (بلال حسين - أ ب)



نجاد  
في  
بيروت

لاءات عبد الناصر



نجاد لدى تلقيه دكتوراه فخرية من الجامعة اللبنانية (مروان طحطح)

## قبلة عفوية للشهادة الفخرية

أحمد محسن

المفاجأة كانت عدم وجود مترجم فوري. اضطر الحاضرون إلى استعمال الهواتف المحمولة والتقاط بث «إذاعة النور»، حيث كانت تجري ترجمة فورية من هناك، بسبب النقص في عدد آلات الترجمة الفورية. إذ، الصورة تظهر من داخل الجامعة والصوت... يُسمع خارجها.

أخذت كلمة الرئيس الإيراني طابعاً دينياً في أولها، إذ وصف العلم بالنور الذي «يقذفه الله في قلب من يشاء». لم يفهم معظم الحاضرين الجملة، لكونها بالفارسية، لكن الجميع صفق. وتابعت نجاد، فرأى أن «العلم الحقيقي يرتكز على القوة، العدالة، الحقيقة، الود والمحبة». وانتقل نجاد إلى السياسة، فرأى أن «لبنان هو أحد المراكز المشعة لإنتاج العلم ونشره في الحياة». ولم يفوت الرئيس الإيراني فرصة انتقاد الولايات المتحدة الأميركية، فشد على أن «الاقتصاد يجب أن يكون في خدمة الإنسان والعدالة» مهاجماً «الرأسمالية العالمية». وفي معرض حديثه عن الطاقة الذرية، تحدث نجاد عن المفهوم السلمي لهذا العلم، مشيراً إلى أن بلاده ترغب بأن «تؤسس محطة للطاقة الكهربائية في لبنان، يكون إنتاج الكهرباء فيها 7 أضعاف إنتاج الكهرباء من الطاقة الذرية لتخفيف المصاريف».

وفي الختام، ارتدى الرئيس ثوب الدكتوراه، بعدما سلمه الشهادة الفخرية في العلوم السياسية ووزير التربية والتعليم العالي حسن منبينة، برفقة شكر، ملوحاً للطلاب بها. وفي حركة لافتة، قبل نجاد الشهادة، ففاجأ كثيرين بعفويته.

الرئيس فوجئ هو الآخر. هكذا، ينقل أعضاء في الوفد المرافق دهشته هذه عنه. لم يتصور نجاد أن يكون الحجم الشعبي لحلفائه بهذا الحجم، وهذا التأثير، رغم أن حلفاء إيران الاستراتيجيين، يمثلون نصف اللبنانيين، على الخريطة السياسية. ربما أكثر أو أقل بفارق ضئيل، لكن الأمر المؤكد، أن طلاب الجامعة اللبنانية الرسمية، هم أكثر من نصف الطلاب في هذا البلد، بكثير.

أصوات الأجهزة اللاسلكية تعبق في صرح الجامعة اللبنانية (الحدث)، التي تحولت إلى كتنة عسكرية. البداية، على البوابة الرئيسية، مع آلة فحص المعادن. رجال الحرس الجمهوري يرتدون ربطات العنق الأنيقة، لكنهم قساء، ونيرتهم حازمة. أحدهم، على البوابة عينها، لا يبتسم إطلاقاً. يستقبل الجميع بالعبوس. في الداخل، يمارس الجنود انتشاراً لوجستياً، مدججين بالرشاشات الآلية، على مسافة واسعة، نظراً للمساحة الكبيرة للمجمع. وعلى عكس البروتوكول، أدى العسكريون «المجمعين» دوراً لطيفاً، قضى بإرشاد الطلاب والصحافيين إلى القاعة التي ستحتضن الحفل التكريمي، فيما تولى رجال الحرس الجمهوري، بربطات العنق، العبوس في وجه الجميع. هكذا بدا المشهد قبل دقائق من وصول الرئيس محمود أحمددي نجاد، الذي ستمنحه الجامعة اللبنانية دكتوراه فخرية في العلوم السياسية.

أن تمتلئ قاعة المؤتمرات قبل الموعد المحدد أمر طبيعي. بدا جلوس بعض رجال الدين في الصفوف الخلفية مع الطلاب لافتاً، نظراً لاندحام الشديدي وضيق المكان. الأساتذة حضروا قبل الموعد المحدد. وصل نجاد. وبدأت الأسطوانة: خوش أميد خوش أميد. وفيما كان الطلاب فرحين بالعبارة الفارسية، كمن اكتشف كنزاً، مازح أحد رجال الأمن الإيرانيين زميله، مشيراً إلى أن لفظ الكلمة هكذا خطأ، فهناك ضمة على الواو، والألف للتنونين، لكن اللبنانيين يقرأونها بالعربية على ما يبدو. المهم أنهم فرحون بها وما انفكوا يكررونها طوال الوقت. وبعد النشيديين الوطنيين اللبناني والإيراني، ونشيد الجامعة اللبنانية، ألقى رئيس الجامعة اللبنانية، زهير شكر، كلمة رحب فيها بال«الضيف الكبير». ولفت إلى أن «حلول نجاد ضيفاً على الجامعة اللبنانية خطوة وازنة في تطوير مسيرتها». بعد ذلك، ألقى الرئيس الإيراني كلمته المطولة.